مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

"عاشوراء" - هدية من الله ﷻ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

نحن في شهر مُحرّم المبارك. نرجو أن يكون فضله علينا. فضائله عظيمة. يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم: من صام يومًا في مُحرّم، فكل يوم يعادل ثلاثين يومًا. بالطبع، من الجيد أن نصوم من الأول إلى العاشر. ومن لم يستطع صيامها، فيمكنه صيام التاسع والعاشر من مُحرّم، أو العاشر والحادي عشر من مُحرّم. كلاهما يشمل يوم عاشوراء وهو يوم عظيم. منحه الله عز وجل للناس كهدية. من شاء أخذها؛ لجميع الناس. كيف يأخذ المرء؟ إذا آمن بالله ﷻ، سيستفيد من ذلك اليوم. لا أحد يمنع الناس من الاستفادة. إنه مفيد للجميع. هذه وسيلة بالإيمان بالله ﷻ والعيش كما يأمر ﷻ. كل يوم يعيشه الإنسان مليئ بالفضيلة، الثواب والجمال. من لم يفعل ذلك فقد خسر الكثير. وكل يوم لا ينفعه شيء، ولا يكسب إلا الضرر.

لهذا السبب، شهر مُحرّم شهر مبارك. قبل أن يُفرض الصيام في رمضان، كانوا يصومون شهر مُحرّم. وبعد ذلك، عندما أصبح فرضاً، بدؤوا بصيام رمضان. أصبح فرض الصيام في شهر رمضان. كما قلنا، في شهر مُحرّم، بلغ الأنبياء مراتبهم أو أُعطيت لهم النبوة. وبالمثل، مُنح الأولياء مراتب الولاية في يوم عاشوراء، في العاشر من مُحرّم. وفي ذلك اليوم، كانت هناك حوادث كثيرة: مغفرة آدم عليه السلام. سفينة نوح عليه السلام: نهاية الطوفان ونزوله إلى الأرض. نجاة موسى عليه السلام. صعود إدريس عليه السلام إلى السماء. في هذا اليوم وقعت أحداثٌ جليلة.

لهذا السبب، فهو يومٌ مبارك. كان نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يصومه. عندما وصل ﷺ الى المدينة بعد ذلك، ولأن اليهود كانوا يصومونه، قال ﷺ "أنا أحق بهذا اليوم". ولمخالفتهم، أمر ﷺ بصيام التاسع والعاشر أو العاشر والحادي عشر.

كما قلنا، إنه يومٌ مبارك. له فوائد روحانية عظيمة، وفوائد بدنية أيضًا. في ذلك اليوم، كان نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يغتسل بنية أن ينعم بالصحة والعافية. من اكتحل في ذلك اليوم لم يُصب بألم في عينيه. من تصدّق رزقه الله ﷻ. من اشترى لبيته، لعائلته، هدايا لأولاده، أو زاد في عطائه كما يشاء، انقضى عامه بالبركة إن شاء الله.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

بالإضافة إلى البركات المعنوية، هناك أيضًا بركات ظاهرية. ففي أوامر الإسلام نفع لا محالة، وفي محرماته ضرر. النفس البشرية تطمع في الحرام. تزداد عصياناً، ويتضرر الجسد. لذلك، فإن ما وهبه الله عز وجل في الإسلام نافع وجميل ظاهرًا وباطنًا.

اليوم، بالطبع، استشهد أيضًا الحفيد المبارك لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم مع صحابته ﷺ. في الإسلام، الشهادة لأي مسلم هي نعمة عظيمة. وهو سيد الشهداء. إنه أعظم سيد للشهداء. لهذا السبب، نال تلك المرتبة. وبهذه المرتبة، فهو في أعلى المراتب بجانب جده. يحدث الحزن إذا لم تكن هناك مرتبة، إذا لم يكن هناك شيء. يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، إن الألم الذي يشعر به الشهيد ليس كوخزة إبرة. لذلك عندما استشهد قرة عينه المبارك، حفيده الحبيب ﷺ، شعر بالسرور بأجمل الحالات. لقد شعر ﷺ بسرور جميل عندما استشهد؛ الحسين عليه السلام، حفيد نبينا الكريم ﷺ.

لذلك، بعض هذه الأمور التي لا تتفق مع هدي نبينا الكريم ﷺ والإسلام غير مقبولة. من لجأ إليها فقد ضل. لا ينتفع على الإطلاق. رفعه الله عز وجل إلى أسمى الدرجات. أسكننا الله ﷻ الجنة بجواره إن شاء الله. هذا ما نقوله. نرجو أن ننال درجاتهم وبركاتهم. الشهادة منزلة عظيمة. نرجو أن يكون شفيعنا، إن شاء الله.

الله ﷻ يجعل يومنا هذا مبارك. ليس اليوم. اليوم هو التاسع. غدا هو العاشر. نحن نقولها الآن حتى نتمكن من القيام بهذه الوظائف غدا. وهناك أيضا صلاة أربع ركعات غدا. يمكنك أن تصليها وقتما تشاء. طبعاً يجب أن تكون قبل صلاة العصر. لا يجب أداء صلاة النافلة بعد صلاة العصر. وتلك الصلاة أربع ركعات؛ تقرأ في كل ركعة الإخلاص إحدى عشرة مرة. وبعد الانتهاء منها تقول 70 مرة: "حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ غفرانك ربنا وإليك المصير". ثم هناك دعاء. يُقرأ هذا الدعاء سبع مرات إن شاء الله. بهذا الدعاء، ستكون بركة هذا اليوم علينا إن شاء الله. الله ﷻ يجعله مبارك. وتكون بركته علينا. نفعنا الله بهذه الدرجات إن شاء الله. أعلى الله درجات هؤلاء الأنبياء، الأولياء، الصالحين والشهداء إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
4 تموز 2025/ 9 مُحرّم 1446
ليفكا – قبرص